جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم : العلوم التربوية والنفسية

المرحلة : الاولى

مادة : اسس التربية

عنوان المحاضرة الرابعة

((التربية اليونانية))

نظام التربية في اسبارطة

مدرس المادة

المدرس الدكتور : كمال صالح غضيب

- التربية اليونانية

التربيــة اليونانيــة كانــت ومــا زالــت تحتــل المقــام الاول فــي تــاريخ التربيــة ، فقــد قــدم الشـعب اليونـاني نتاجـاً ضـخماً مـن الفلسـفة والعلـوم والآداب اشـادت بـه الاجيـال . فـالجنس البشـري مـدين بـالكثير فـي ثقافتـه الدنيويـة لليونـانيين الاقـدمين، إذ نجـد المصـطلحات الدالـة علــى الملاعــب والمــدارس والتــاريخ وعلــوم الطبيعــة والتشــريح والهندســة والصــحة والشــعر والموسـيقى والفلسـفة وعلـم الاخـلاق والسياسـة وحـب الانسـانية فـي هـذه الثقافـة التـي انتقلـت الى حضارات اخرى عبر التاريخ.

ومـن اهـم العوامـل التـي سـاعدت علـى تقـدم المجتمـع اليونـاني ورقيـه هـو مـا امتـازت بـه بـلاد اليونـان مـن جـو لطيـف قليـل التغييـر يبعـث النشـاط فـي الانسـان ويسـاعده علـى التفكيـر والابـداع والتصـور. ولقـد كـان حـب اليونـانيين للرياضـة البدنيـة سـبباً فـي جعلهـم قومـا صـحيحي الاجسـام معتـدلي القـوام ، وسـاعدتهم هـذه الصـحة الجسـمية علـى ان يكونـوا ذوي عقـول راجحـة وتفكيـر سـليم ، ولقـد ادت كثـرة الخلجـان علـى الشـواطي اليونانيـة ، وانتشـار الجـزر الصـغيرة بـالقرب مـن هـذه الشـواطئ الـى ايجـاد عـدد كبيـر مـن المرافـى، والمـوانئ ممـا شـجع الملاحـة والتجـارة عـن طريـق البحـر، وعـن هـذا الطريـق اختلط اليونـان بحضـارات الشـرق كالحضـارة الفينيقيـة والبابليـة والمصـرية القديمـة وغيرهـا الامـر الـذي كـان له اثر كبير في توسيع افاقهم ونضوج تفكيرهم .

والمتصــفح لتــاريخ اليونــان القــديم يجــد ثلاثــة نظــم للتربيــة تكونــت نتيجــة للتطــور الحاصــل فــي المراحــل التاريخيــة المتعاقبــة، وكانــت كــل مرحلــة تمتــاز بخصائصــها الواضحة والمتميزة عن غيرها من المراحل وهذه المراحل هي : -

١. **مرحلــة التربيــة الهومريــة:-** (أو التربيــة فــي بــلاد اليونــان قبــل كتابــة تاريخهــا والتي امتدت الى حوالي عام ٧٧٦. ق . م).
٢. **مرحلــة التربيــة اليونانيــة القديمــة :-** ويتميـز فيهـا نظامـان تربويـان همـا التربيـة الاسبارطية والتربية الاثنية المبكرة.

٣. **مرحلة التربية اليونانية الحديثة:-** التي بدأت بعصر بركليز الذي يعتبر مرحلة انتقال بين القديم والحديث في نواحي الحياة اليونانية القديمة كالتربية والدين والقيم الاخلاقية وغيرها ، ثم تأتي بعد عصر بـ بركليز الفترة الممتدة من استيلاء المقدونيين على اثينا في اواخر القرن الرابع ق. م حتى خضوع اليونان للإمبراطورية الرومانية .

- **نظام التربية في اسبارطة :-**

تمثل التربية الاسبارطية التربية اليونانية القديمة في اوضح صورها ومظاهرها ، اذ لم يطرأ على هذه التربية أي تغيير او تعديل من الناحيتين العملية والتطبيقية الا في حالات استثنائية نادرة حدثت عند انهيار دولة اسبارطة .

هناك عوامل كان لها اثر كبير في طبيعة تكوين النظام التربوي في اسبارطة وهي :

١. **الموقع الجغرافي :-**

تقع اسبارطة في منطقة جبلية وعرة ، والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على الاحتمال.

٢. **النظام الاجتماعي الاسبارطي :-**

كان المجتمع الاسبارطي يتألف من طبقات ثلاث هي طبقة السادة ، والطبقة الوسطى وطبقة العبيد ، وقد حكم السادة الاسبارطيون وسخروا افراد كل من الطبقتين (الوسطى والعبيد) في خدمتهم والقيام بجميع الاعمال اليدوية والشاقة في الدولة ، مما ادى الى سخط هاتين الطبقتين وايجاد حالة من عدم الاستقرار داخل البلاد.

٣. **العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الاسبارطي:-**

لقد فرضت اسبارطة سلطانها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها الضرائب مما ادى الى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة افرادها والسيطرة عليها .

لقد هدفت التربية الاسبارطية الى اعداد المواطن المحارب وبذلك ينبغي تزويد كل اطن بقدر كاف من الكمال الجسماني والشجاعة والتحلي بعادات الطاقة العمياء للقانون قيق المثل العليا للحياة الحربية .

تبدأ التربية الاسبارطية منذ مولد الطفل، فالدولة هي المسيطرة على التعليم مراحله المختلفة، وكان الطفل المولود حديثاً بعرض على شيوخ الدولة لاختيار صلاحيته للحياة أو عدمها وذلك بعد اجراء عدد من التجارب والفحوص لاختبار قوة احتماله ، فمن ثبت ضعفه كان يلقى على قمة احد الجبال عارياً حتى يموت أو ينقذه احد العبيد ليربيه ويدربه على احدى الحرف وليكون عبداً مثلهم ، ومن تثبت صلاحيته للحياة بعاد الى امه بإرضاعه وتربيته حتى السابعة من العمر وفق نظام نصحت به الدولة في تنشئة الطفل يتمثل بعدم تقييد نموه وحركاته وان تقسو عليه في معامله والا تستجيب لمطالبه وان تتركه في الظلام حتى يتعود على تحمل المشاق وتنمو في نفسه الشجاعة، وكذلك تعوده على تحمل الجرع والالم بدون شكوى، وحينما يمر بمرحلة الطفولة المبكرة كان والده يصحبه معه إلى مجتمع الرجال حتى يلاحظ طرق الحياة ويتعرف على بعض المثل الاخلاقية الضرورية . وكان الغرض من هذه العملية هو المحافظة على مستوى الصحة الجسمية للأفراد الاسبارطيين حتى لا ينشأ بينهم ضعيف او ذو عاهة فلا يفيد الدولة بشيء..

وفي سن السابعة كان الاباء يقومون بأرسال ابنائهم الى المعسكر العام حيث يوضعون تحت رعاية وإشراف المشرفين على التربية ويلحق الاولاد بالمدارس الداخلية التي هي اشبه بالثكنات العسكرية وكانوا يقسمون إلى مجموعات تألف كل مجموعة من (١٤) طفلا يدير شؤونها رئيس يختار عادة من بين الاولاد المتقدمين في السن وينبغي ان يكون شجاعاً وحسن التصرف وتقوم الدولة بتحديد العابهم وتمريناتهم البدنية ، كما يتناولون طعامهم وينامون سويا، وكان الغرض من هذه التربية الجماعية غرس مشاعر المساواة والصحبة الالفة وروح بينهم.

وبعد سن الثانية عشرة ينقل الاولاد الى نوع من التدريب العسكري العنيف الذي يستمر لمدة عامين تحت الاشراف المباشر للجيش الاسبارطي ، ويحظى البارزون والمتفوقون منهم بتقدير الكبار ويصبحون رفقاء محبيين لهم.

وفي سن الثامنة عشرة يلتحق الشاب الاسبارطي بفرقة الافيبي Ephebi او الطالب الحربي حيث يتلقى تدريبات عسكرية متقدمة ودراسة عميقة في الاسلحة الحربية والعمليات العسكرية واستخدام السلاح وكانت تختبر قوة احتمالهم كل اسبوعين تقريباً باختبار لا يخلو كثيراً من القسوة .

وحينما يبلغ المواطنون من العشرين يلحقون بالجيش حيث يتدربون على تحمل الصعاب ويؤدون يمين الولاء للدولة ثم يرسلون الى وحدات الجيش على الحدود حتى يقضون عشر سنوات كجنود نظاميين يقومون بمهامهم العسكرية عند نشوب الحرب. ويتمتع المواطن الاسبارطي حينما يبلغ الثلاثين من عمره بجميع الحقوق والامتيازات عضواً اعضاء الجمعية العامة، ويجبر على الزواج لصالح الدولة ، ويستمر في سكن الثكنات العسكرية ويكون على اهبة الاستعداد للاشتراك في كل الحروب الدفاعية والهجومية التي تتعرض لها البلاد.

- **تربية البنات**

وتشبه تربية الفتيات تربية الاولاد الا انهن لا يقمن بالمعسكرات او الثكنات العامة بل يعشن مع امهاتهن في المنازل ويتلقين تدريبا على الالعاب المختلفة في ملاعب خاصة بهن. ويجبرن على المشاركة في المباريات التي تتسم بالسرعة والقوة كالمصارعة والجري والسياحة ورمي القرص والرمح اضافة الى تعليمهن انواعا مختلفة من الرقصات الدينية. – تمتعت المرأة الاسبارطية بقسط كبير من الحرية اذ سمح لها بالاشتراك مع الرجل في السباقات الرياضية والاختلاط الرجال ومشاهدتهم عند تأديتهم التمارين الرياضية وقد المختلفة.

اما الغرض من تقوية اجسام الفتيات فهو ان الفتاة القوية الجسم تنجب اطفالاً مثلها اقوياء لكي يصبحوا جنوداً شجعاناً يدافعوا عن اسبارطة ويحموها من هجمات الاعداء.

وكـان مـن نتيجـة هـذا النظـام، انـه أنـتج نسـاء مـن نـوع خـاص فـي عـالم التربيـة ، فقـد اتسـمت المـرأة الاسـبارطية بالشـجاعة وفـي حـث ابنهـا ودفعـه للقتـال والمـوت مـن اجـل وطنـه ، وقيـل انهـن مـن العوامـل التـي سـاعدت علـى غلبـة الاسـبارطيين فـي الحـروب وذلـك بتشـجيعهن للرجـال ، ويقـال ان المـرأة الاسـبارطية كانـت توصـي ابنهـا الـذاهب الـى سـاحة القتـال بـأن يسـتميت فـي الـدفاع عـن وطنـه قائلـة لـه وعـد حـاملاً – درعـك او محمـولاً عليـه ، ولـم يسـمح لهـا بإظهـار مشـاعر الحـزن والخـوف او الضـعف عنـدما تفقـد ابنهـا او زوجهـا فـي الحـروب ، وبـذلك فقـد حظيـت المـرأة الاسـبارطية بـاحترام الاسـبارطيين وتقـديرهم وهـي فـي نظـرهم الا نقـل اهميـة عـن الرجـل ، وكمـا كـان المحـارب المثـل الاعلـى للرجـال كانـت ام المحـارب المثـل لأعلـى للنسـاء . ولـم تكلـف المـرأة الاسـبارطية بالأعمـال المناطـة بطبقـة العبيـد ، وانمـا اقتصـرت مهمتهـا علـى تربيـة اولادهـا واعـدادهم منـذ الصـغر للـدفاع عـن بلادهم والتضحية في سبيلها .

وقـد أثـر هـذا التعقيـد المفـرض مـن الدولـة علـى النـواحي العقليـة الاسـبارطيين فلـم يتركـوا تراثـاً فكريـاً يـذكر ولـم تكـن هنـاك حريـة رأي ولـم يتيسـر لهـم بسـبب ذلـك وضـع النظريـات او رسـم الخطـط ، فالطبقـة الحاكمـة هـي المسـيرة للأمـور الحياتيـة، ومـا علـى المـواطنين الا اتباع ارشادات الدولة وتعليماتها بكل دقة وولاء.

ويبـدو قتـل النظـام التربـوي الاسـبارطي واضـحاً فـي الانحـلال الخلقـي والاجتمـاعي الـذي تفشـى فـي المجتمـع الاسـبارطي بعـد الهزيمـة فـي الحـروب. وحتـى الشـجاعة فـي الحـروب . ميزتهم كمجتمع ايام مجدهم .

ان تقييـد الحريـات لاسـيما الفكريـة منهـا يـؤدي الـى الفشـل التـام لأي نظـام حكـم مهمـا اوتـي مـن قـوة ، لان القـدرة علـى التفكيـر تسـاعد الانسـان علـى ايجـاد وسـائل وسـبل اخـرى لتحقيـق اهدافـه ، وهـذه القـدرة مـن اهـم مقومـات الانسـانية وهـي التـي تسـاعد علـى امكانيـة التكيف للأوضاع والظروف البيئية المتغيرة والجديدة .